http://www.almadapaper.com - E-mamil: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1336) السنة السادسة - الاثنين (6) تشرين الاول 2008

متنزه الزوراء في العيد..

موسيقى صادحة لأفراح الاطفال وآمالهم

بغداد/ سها الشيخلي

أيام العيد كانت مترعة بالفرح والبهجة.. فقد تضافرت كل الاجواء في جعل أيامه تمر هانئة، فمن مناخ معتدل الى اجواء امنية مستقرة الى كثافة الدوريات والمفارز، وحسناً فعلت الحكومة عندما مددت ايام العيد الى سبعة ايام وكأنها تريد بهذه لعطلة ان تمسح التعب والارهاق عن جبين الجميع.. وتوجه المواطنون الى المتنزهات كافة لقضاء أوقات هانئة بين احضان الطبيعة الخلابة التي زادها اعتدال الطقس بهاءً ورونقاً لتكون واحات يلتقي بها الجميع.. زيارتنا الى متنزه الزوراء في ثاني يوم العيد اشرت لنا الكثير..

لقد كانت جهود مؤسسات عدة واضحة في بسط أجواء الفرح والأمان فيها ومن تلك المؤسسات مديرية شرطة بغداد حيث قال مدير شرطة بغداد علي الياسري:ان توزيع الدوريات جرى بشكل مكثف في بغداد بالتنسيق مع الاجهزة الامنية الاخرى. اما الناطق باسم خطة فرض القانون اللواء قاسم عطا الذي كان موجوداً في متنزه الزوراء فقد اكد ان الخطة قد اصدرت وصايا عديدة الى المواطنين لزيادة الحفاظ على امنهم..واشار ايضا إلى ان متنزه الزوراء لم يشهد مثل هذه الاحتفالات بالعيد منذ سنوات..

وقال مدير الدفاع المدني العام ان ٣٨ مركزاً للدفاع المدني منتشرة في ايام العيد في بغداد وهناك فرق إطفاء الحرائق وفرق اخرى لمعالجة المتفجرات تم نشرها بشكل مكثف في بغداد وفي المتنزهات ومنها متنزه الزوراء كما قمنا بحملة توعية للمواطنين ووزعنا فرقاً للاطفاء والاسعاف الفوري في كل مناطق بغداد ولدينا تنسيق مع وزارة الصحة لتوزيع سيارات الاسعاف الفوري.. ومن اجراءات السلامة قما بتوزيع ثلاث مفارز داخل كل وزارة..وزير النقل عامر عبد الجبار اشار الى تسيير رحلات بين بغداد والمحافظات بوساطة حافلات حديثة كما تم بمناسبة العيد افتتاح كراج العلاوي الشمالي لتسيير حافلات (طانت مخصصة للطرق الخارجية) بين المحافظات منها (بغداد – النجف وبغداد – البصرة) وبالتعاون مع خطة فرض القانون تم تسيير تلك الحافلات الحديثة مع وجبة طعام مجانية بمناسبة العيد، كما تم تخصيص حافلات لنقل المواطنين من وإلى متنزه الزوراء، وبمناسبة العيد خصصنا قطاراً من بغداد الى البصرة صباحا ومساء..

٦٥٠ موظفاً للخدمات

وقد التقينا مع أمين بغداد الدكتور صابر العيساوي الذي كان موجوداً في المتنزه والذي قال :- تم تخصيص ٦٥٠ موظفاً يقدمون الخدمات فقط في متنزه الزوراء الذي لم يشهد مثل هذا الزحام من قبل وهذا دليل على نجاح خطة الامن.. وعن ذكرياته في المتنزه قال الدكتورالعيساوي:

-كنت في الصف الاول الابتدائي عندما زرت متنزه الزوراء أول مرة مع عائلتي وقد منعت من الصعود الى بعض الالعاب لصغر سني وهذه ذكريات لا انساها ..

وقال مدير عام متنزه الزوراء المهندس جمال داود ان الامانة اقامت مسرحاً في المتنزه ولديها فرقة مسرحية خاصة تعرض مسرحيات للاطفال من اجل التهيئة النفسية للاطفال لتحدي الارهاب ..

عوائل تحتفل بالعيد

كان حضور العوائل الى متنزه الزوراء بشكل كثيف ما اصعب علينا التجوال في ساحات المتنزه على سعتها..افترشت بعض العوائل البساط الاخضر (الثيل) الجميل واحضرت الاكلات البغدادية منها (الدولمة البرياني) مع كعك العيد (الكليجة) وروائحها الفواحة من اطايب (الهيل والحوايج) والتي ذكرتنا بالبيت الكبير للعائلة ايام زمان.. ونتلقى دعوة لتناول وجبة الغداء من احدى العوائل وهم من المعارف والاصدقاء وكانوا عائلة كبيرة متكونة من ثلاث اخوات مع اطفالهن وازواجهن، وكانت (القيادة) بيد الاخت الكبرى أم احمد (وهي مديرة مدرسة ابتدائية) والتي كانت تنظم المأدبة وتوزع الاطفال بشكل منظم حتى علق زوجها (ابو احمد) قائلا: اننا الآن (كلنا وبدون استثناء) طلاب لدى ام احمد.. انظروا كم هي شديدة وحازمة.. لقد نسيت نفسها ونحسب ان اليوم هو الخميس وهو (رفعة العلم) في ساحة المدرسة.. ضحكت أم احمد مع الجميع وهي تقول ان النظام شيء جميل لكنه لا يروق للبعض (تقصد ابو احمد بالتأكيد)..

بعد تناول وجبة غداء شهية سرنا مع تلك الجموع المحتفلة... كان الشباب يتحلقون في رقصات ودبكات جميلة والشابات يرفلن بثياب العيد الزاهية .. والصغار يمرحون والغالبية منهم جلس ليشاهد مسرحية للاطفال كانت تقدم، وقال احد الصغار انه منذ مدة طويلة لم يشاهد عروضاً مسرحية خاصة بالاطفال.. ومن ملاحظاتنا ان الاولاد الصغار وخاصة الذكور منهم قد حمل لعبة السلاح (البندقية والاكلاشنكوف والمسدس) وهي لعب لا تخلو من خطورة حيث تعلم الطفل على استخدام العنف والقسوة.. ولا يسعنا هنا الا التأكيد على الكف من استراد مثل هذه اللعب واستبدالها بلعب تنمي قدرات الطفل وتطور قابياته الذهنية.. التقينا بالعوائل التي اجمعت على ان الامان اهم من كل شيء في حياة البغداديين ولولا استتبابه لما امكننا من الخروج للاحتفال بالعيد وقالت ام رشا: ان الامان لهو اهم من الكهرباء حالياً.. وضحك الجميع من ملاحظتها تلك.. اما الطالبة في الجامعة نرجس فقد اكدت ان الطقس المعتدل الذي تعيشه بغداد الآن كان وراء خروج الجميع وبهذه الكثافة الى المتنزهات في العيد..

وعند مغادرتنا المتنزه سألنا احد رجال الحرس الوطني عن سير الاحفالات في العيد وسط هذا العدد الهائل من المحتفلين فقال:الحمد لله الامور تجري بخير.. وقال بائع الحلوى ان مستوى المعيشة الجيد الذي يعيشه المواطن احد اسباب هذا الزحام... ودعنا المتنزه على اصوات الموسيقى الصادحة في حدائق الزوراء وآمال بأعياد مشرقة مقبلة..

كتابة على الحيطان

أفراح التحدي

عامر القيسي

في هذا العيد اعلن العراقيون صراحة عن فرحهم وتعلقهم بالحياة برغم الغمامة السوداء التي غطت سماءهم منذ ان برزت (هواية) قتل العراقي لانه عراقي ودفن الفرح والامل في داخله .

رسالة شديدة الوضوح تعبر بلا لبس او غموض او اجتهاد عن جوانية العراقي ، ليس باعتباره تمييزاً عن الآخر، بل لانه الاكثر قدرة على إرسال رسائل غير مشفرة في مواجهة قوى الموت والظلام وتدمير الحياة.

في هذا العيد كانت مظاهر عودة الحياة أوضح من اية مناسبة اخرى ، في المتنزهات والشوارع والزيارات العائلية ورسائل الهواتف النقالة والمسارح على شحتها والابتسامات العريضة على وجوه الناس والاطفال تحدياً وحضور الكهرباء المفاجئ والقوي في الكثير من مناطق بغداد والسيطرة الامنية المطلقة في كل شوارع بغداد ، برغم الاشارة البائسة واليائسة في تفجير بغداد الجديدة الذي خفف كثيراً من آثاره السلبية بطل من هذا الزمان.

ارادتان تتصارعان في الشارع العراقي ، إرادة الناس في بناء الحياة وإرادة نفايات البشر في التدمير وزرع الخوف في نفوس وقلوب الناس ، وهذا العيد ابلغ الجميع ان كفة إرادة الحياة تميل ومالت لمصلحة بناة الحياة ، حاضرها ومستقبلها ، وان احلام الماضي زائفة ..همجية وهجينة في تلاقحها المشبوه لخنق حياة العراقيين.

إن روح التحدي هذه قد اسقطت نظرية (فوبيا الشوارع) ومقولة (الإنكفاء الذاتي) وتراويج (اليأس والاحباط) وأحيت نظرية الانسان العراقي القادر على بناء حياة جديدة مختلفة باقتناصه فرص الحياة في أجواء تكون هذه الفرص للآخرين ضرباً من المستحيل

إن روح التحدي هذه قد اسقطت نظرية (فوبيا الشوارع) ومقولة (الإنكفاء الذاتي) وتراويج (اليأس والاحباط) وأحيت نظرية الانسان العراقي القادر على بناء حياة جديدة مختلفة باقتناصه فرص الحياة في أجواء تكون هذه الفرص للآخرين ضرباً من المستحيل.

فرح عراقي بلا اسئلة عن القبيلة والمذاهب والدين والمنطقة التي حاول اعداء الحياة بثها وترويجها وبناء امجادهم عليها فوق جبال من جثث العراقيين .

فرح خارج اطار المؤامرة والتوريط والتقسيم ، ففي الوقت الذي كانت النخب السياسية مشغولة بالمتنازع عليه ، كان العراقيون يتبادلون تحيات العراق وسلامته وامنيات تفصيلية شخصية تشير الى ايمان مطلق بالمستقبل غير مكترثين صراحة بالامتار المتنازع عليها بل انهم منزعجون جدا من هذه التجاذبات التي تفرق ولا توحد والتي تولد الاحقاد بدلا من خلق المحبة والشعور بالامان .

فرح عراقي قال كلمته الفصل فيما يراد لهذا الشعب من إيذاء متخم بالحقدوالكراهية...

كل عيد والعراق بخير

كل عيد والعراق بحلة فرح جديدة

أمنيات عراقية ان نحتفل ذات عيد بغلق ملفات المتنازع عليه ارضاً وسلطة وفتح ملفات المستقبل الذي نريده لعراقنا الجميل.

طفولة ملوّنة .. واعراس .. وأسلحة أطفال!

تميز عيد الفطر المبارك هذا العام ، عن اعياد الاعوام المنصرمة بميزات عديدة ، منها الاختلاف على مواقيت اليوم الاول منه ما اوقع المواطن في حيرة من أمره فأضحت ايام العيد خمسة بدلا من ثلاثة ، فرح لها الموظفون واستاء منها الكسبة والعاملون باجور يومية ، والميزة الاخرى ، كثرة الدراجات النارية التي يستأجرها الاطفال الذين ترادفوا عليها مثنى وثلاثاً ، وهم ينطلقون بها بسرعات جنونية أربكت اصحاب المركبات والسابلة على حد سواء غير ابهين بأرواح المواطنين

بغداد / شاكر المياح

، بما تخلفه وتثيره من غبار يتشكل بتعاقبها على هيئة سحابات ضبابية ، ناهيك عن الاضرار الصحية السيئة التي تصيب بعض المواطنين الذين يعانون حالات الاختناق والربو ، لاسيما ان اغلب شوارع بغداد مترية نتيجة اتساع اعمال الحفر فيها وكأن امانتها تنافس وزارة النفط في هذا المضمار. والميزة الثالثة تكمن في تطور لعب الاطفال من الاسلحة البلاستكية التقليدية، وانتقالها الى طور الاسلحة المتقدمة مثل (بندقية ام -١٦) و (والرشاشة الثقيلة (بي – كي – سي) و(المسدسات الكاتمة وغير الكاتمة) و (انواع المقذوفات والاعتدة) ، فضلا عن الاسلحة الآلية والالكترونية الاخرى ، ما جعل الاحياء السكنية ميادين قتال حقيقية لمجاميع كثيرة من الاطفال الذين تباينت اعمارهم بين سبع سنين واثني عشر عاما ، معارك قادها الاطفال بكفاءة عسكرية مدهشة نجم عنها اصابات لحقت بالبعض منهم ، ومنها ما كانت دموية. والميزة اللافتة للنظر هي كثرة قطعان الماشية التي كانت تجوب مناطق عديدة في جانب الرصافة ، ولم يكن طريق (محمد القاسم) السريع بمنأى عنها ، مناطق مثل احياء المشتل ، والبلديات ، والامين الثانية ، ونواب الضباط ، والعبيدي ، والكمالية ، واور ، والشعب وحتى في احياء شارع فلسطين ، فخيل لي بان العاصمة (بغداد) تحولت الى مرعى كبير لتلك القطعان. كنت اسير خلف إحداها لما ركنت سيارتي وترجلت منها مستوقفا صاحبها الذي تقدم قطيعه وسألته: الا يوجد مرعى لقطيعك هذا؟ فقال: انا اسكن هذه المنطقة ولي فيها بيت آوي إليه مساء بعد ان اشبع قطيعي طعاما هو بعض ما يترشح من فضلات الزاد التي ترميها ربات البيوت ، وكذلك اوراق اشجار الحدائق بعد تشذيبها ، فضلا عن قشور الرقي والبطيخ. قلت: ما هي ردود افعال جيرانك ازاء الروائح الكريهة التي تنبعث من فضلاتها وبرازها ؟ قال : انا اسكن وسط اقاربي وابناء عمومتي ، ولهذا لا اشعر بالاحراج . قلت : وماذا عن البيئة ؟ قال : لا اعرف شيئا عن (البيعة) ازدياد اعداد الاحداث الذين يقودون السيارات دونما وازع او رقيب ، سواء كانت سيارات خصوصية او اجرة ، ميزة اخرى عرضت ارواح وممتلكات المواطنين الى اخطار حقيقية ،وربما هناك حوادث سجلتها مراكز الشرطة ودوائر المرور نجمت عن قيادة السيارات من قبل الاحداث دونما ادنى شعور بالمسؤولية منهم او من ذويهم . اختفاء المتسولين من شوارع بغداد بمثابة ميزة مثالية لايام العيد في هذا العام ، لا ادري اكان هذا الاختفاء بسبب توزيع (فطرة العيد) ام ان وراء الاكمة ما ورائها؟. وكذلك الشباب بائعو علب اوراق التنظيف ، والمرطبات ، ربما كان انشغالهم بممارسة طقوس العيد هو السبب بغية ان يستمتعوا بايامه حالهم حال الناس الآخرين. الا ان تفجيرين غادرين عكرا بهجة العيد نفذتهما عصابات الظلام والجريمة ، لم يفتّ في عضد العراقي ، بل وعلى عكس ما كانوا يخططون ، استمر العراقيون في احتفالهم بالعيد وكأنهم ارادوا ان يوصلوا لاولئك الظلاميين بان جذو ة الحياة والفرح لن تطفئها افواههم النتنة ولا اعمالهم الإجرامية الخسيسة.

ألوان بعذوبة الطفولة ..وجوانب مشرقة

ومع كل المظاهر تلك ، والتي نأمل ان يتداركها المسؤولون في الدوائر المعنية ويولوها الاهتمام المناسب لمعالجتها وايجاد الحلول الناجعة لها ، كانت هناك جوانب مشرقة تبعث على الفرح والزهو واتساع مساحات الامل وآفاق المستقبل وتومض بأن عراق ما بعد انديا الاستبداد والديكتاتورية ماض في طريق الحرية والسلام والاخاء وتعزيز مشاعر المواطنة وسيادة القانون وارتقاءه فوق اي مرتقى مهما تنوعت واختلفت الصعوبات والمحن . في ساحة الفردوس ، كانت هناك مجاميع شبابية ترقص وتغني على انغام الآلات الايقاعية فيما افترشت بعض العوائل البسط السندسية الخضر لحديقتها المزهرة والعابقة بشذى الورد والطافحة بكركرات الصغار الذين ما انفكوا يتطاردون بفرح غامر بين جنباتها. وانا في طريقي الى مقر الاتحاد العام للادباء والكتاب العراقين ، ابصرت الزحام على اشده امام بوابات (مدينة الالعاب التي توقفت مكائن ألعابها عن الدوران بسبب خلاف رسمي بين الامانة ووزارة المالية) فكان هذا الخلاف محبطاً للمواطنين الذين راموا الاحتفال بالعيد واستمتاع اطفالهم وابنائهم بما توفره لهم من ألعاب فردية وجمعية . في تقاطع ملعب الشعب ، ثمة شبان يتراقصون على انغام ايقاعات (الطبلة والزنجاري والدفوف) سمعت احدهم وهو يصيح بحبور (يمه كرصني الزنبور) ضحكت وانا ممسك بمقود السيارة ، ثم سحبت يدي لأصفق له. في شارع النضال مر فتية يقهقهون بأصوات عالية وهم يتبادلون النكات والطرف ثم توقفوا وانبرى احدهم ليحكي نكتة فقال: (واحد اهدى لصديقه سيارة ، الا ان ذلك الصديق رفضها بحجة كسر (البك لايت) .

تزاور..وعيديات

ولما كنت قد عددت يوم الاربعاء هو اول ايام العيد لا لغاية خاصة ، بل لقناعة شخصية مفادها ان خير الامور اوسطها ، وعلية ففي ظهيرة ذلك اليوم وفد الينا ولداي بصحبة زوجتاهما وحفيدي (اسو وعتو) الاولى اسمها (اسل) والثاني (علاوي) الا اننا في البيت نطلق عليهما الاسمين الاولين تحبباً، ثم اعقبتهما ابنتي وزوجها فكان كرنفالا للعيديات ، في المساء التقيت جاري (ابو فلاح) وسألته لما علمت بان بناته المتزوجات في ناحية (شيخ سعد) قد جئن لتهنئته بالعيد وقد اصطحبن ذريتهن من البنين والبنات: كيف هو موقفك من العيد؟ ضحك كثيرا وقال: العيد هو يوم استنزاف جيبي المنهك ولك ان تتصور كم دفعت للعديات . كان نصيب حفيدتي (اسو) حصة الاسد منها لكونها قادرة على تحصيل عيديتها بفضل لباقتها وشطارتها وحركاتها الرائعة . في الطريق الى بيت شقيقتي الكبرى استوقفتني مجموعة من الاطفال وهم مدججون بشتى انواع الاسلحة ، اقترب مني احدهم وأطل علي برأسه من نافذة السيارة الامامية قائلا : (حجي منين جاي ووين اتروح) ؟ قلت : (اني جاي من بيتنه ورايح لبيت اختي)، قال: وين بيتكم وو ين بيت اختك) ؟ ضحكت بصوت عال ثم رد قائلاً : حسناً ، أعطنا عيدية واذهب بالسلامة ، قلت : كم تريدون ؟ قال : خمسة آلاف ، نقدتهم المبلغ وانصرفت.

في شارع (ابو نؤاس)..حكايات اخر

في يوم الخميس كنت في شارع (ابو نؤاس) ، الذي بدا مكتظاً بالمرتادين ، عوائل ، وزرافات ووحداناً ، العوائل كانت في غاية الاستئناس والغبطة وهي تفترش اعراشه الخضر وتستظل بظلال أشجاره المورقة ، الاطفال انتشروا على ضفاف دجلة الخير وهم يتسلّون بالمراجيح والالعاب التي نصبتها امانة بغداد بعد تجديد وإعمار الشارع وتسييج حدائقة ورياضه الخضلة. لا يسع المرء وهو يتطلع الى تلك الجموع المحتفلة بالعيد الا الاطمئنان على ان العراقيين ما زالوا متمسكين بالحياة وعيونهم ترقب يوماً يعم فيه الامن والسلام ربوع وطنهم العزيز. ابو جنان جاء مع عائلته لينعموا جميعا بمناظر شارع (ابو نؤاس) الذي يحتضن شاطئ دجلة الشرقي ، قال لي : من فرط حبي للعراق وللفراتين اتصور ان لا احد يحبهما بقدر حبي لهما .فيما اشادت ام (جنان) بالاجراءات الامنية التي اتاحت لهم فرصة التنزه بأمان واطمئنان وقالت: نشكر الله على نعمة الامان ونشد على ايدي القائمين على حفظه. اما الشابة (سلا) فقد كانت تضج بالضحك وهي ترد على سؤالي بشأن شعورها في ذلك اليوم وهي تحتفل بالعيد على شواطئ دجلة قالت بعد ان هدأت سورة ضحكها: (هناك اغنية ارددها على الدوام تقول: على شواطي دجلة امر) اتمنى ان اسمعها يومياً من اذاعات وفضائيات العراق. نزار شاب في مقتبل العمركان مع ثلة من اترابه وهم يشوون السمك على طريقة (السمك المسكوف) دنوت منه وهنئته بالعيد وسألته : كيف ترى العيد هذا العام فأجابني مبتسماً:هو اجمل الاعياد لانه يأتي في ظل تحسن الاوضاع الامنية وتلاشي العصابات الاجرامية نتيجة الضربات القاصمة التي تلقتها من قوات الجيش العراقي والقوى الامنية الاخرى . قلت : واين تذهبون يوم غد ؟ قال : اتفقت مع زملائي على حضور مسرحية (جيب الملك جيبه)،قلت : ولماذا المسرحية ؟ قال : المسرح مدرسة ولا اظن ان هناك شعباً متحضراً بلا مسرح.